مجلة مقابسات في اللغة و الأدب – جامعة يحيى فارس – المدية

المجلد: 03	العدد: 01	ديسمبر : 2022	ص: 89 – 126

تحليل المحادثة النشأة والتطور

Conversational analysis of genesis and development

خلفان الرحبي *	أ.د الحواس مسعودي †
جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان	جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان
Rahpikhalfane2022@gmail.com	Elhamessaoudi@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022 / 11 / 18	2022 / 12 / 06	2022 / 12 / 28

الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على نظرية المحادثة من خلال تتبع ظروف نشأتها، والتيارات الفكرية التي انبثقت منها، وسنناقش من خلال خصائصها الفنية حدودها، وعلاقتها مع بقية الأشكال التفاعلية الأخرى، ثم نناقش التطورات التي حصلت في هذه النظرية بعد تداخلها مع الحقول المعرفية المجاورة، وسنقف بشكل مفصل على التأثير المتبادل بين اللسانيات وتحليل المحادثة، وسنقدم نموذجا للمحادثة نبين فيه الإجراءات المتبعة في تحليلها، وأهم مصطلحاتها، والآفاق التطبيقية في مجال تحليل المحادثة.

المؤلف المرسل: خلفان الرحبي Rahpikhalfane2022@gmail.com

*خلفان الرحبي / جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان .

†أ.د الحواس مسعودي / جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان.

الكلمات المفتاحية : تحليل المحادثة، المحادثة، الإثنوغرافيا، المنهج العرقي، اللغويات.

Abstract:

This paper aims to shed light on the theory of conversation analysis by tracing the conditions of its emergence, and the intellectual currents that emerged from it, and we will discuss through its technical characteristics its limits, and its relationship with the rest of the other interactive forms, and then discuss the developments that took place in this theory after its overlap with neighboring fields of knowledge, and we will stand in detail on the mutual influence between linguistics and conversation analysis, and we will present a model of conversation in which we show the analysis of the structure of the conversation, the procedures followed in its analysis, its important terms, and the applied prospects for conversation analysis.

Keywords: conversation analysis, conversation, ethnography, ethnomethodoyology, linguistics.

*** *** ***

1-1-المعنى الاصطلاحي للمحادثة:

تعرف المحادثة بأنها "محصلة نشاط لغوي بين مشتركين اثنين في الحدث على الأقل"[1]، وتعرف أيضا بأنها "شكل تفاعلي يستند إلى سياق نشاط معقد ينجز بواسطة مناقشة، يشترك فيها إيجابيا على الأقل مشتركان"[2]. ونجد في تعريف آخر يتسم بالإجمال بأنها "واقعة الاتصال الأساسية في الاتصال المباشر"[3] ويشير (معجم تحليل الخطاب) إلى أن لفظ الحديث يحيل على معنيين: واسع يحيل على كل مقام للتخاطب من تبادل للكلام العادي مع الأسرة إلى غاية الندوة الصحفية، وهو المعنى الذي يعنيه تحليل المحادثة (conversation analysis) في الجانب الإجرائي، وضيّق يحيل على الاستعمال السائد للدلالة على نوع من الخطاب الشفوي، يتم فيه تبادل الكلام بين أناس متساوين في المنزلة نسبيا[4]. ويُعرّف

1- هاينه مان، فولفجانج ،ديترفيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2004، ص217.

2- المصدر السابق نفسه، ص 221.

3- المصدر السابق نفسه، ص 219.

4-شارودو باتريك، ودومينيك منغنو، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود. المركز الوطني للترجمة، تونس، 2013، ص 139.

القاموس الموسوعي للتداولية المحادثة بأنها "كل تعامل لغوي يتم عن قرب وجها لوجه، أو عن بعد (عن طريق الهاتف المرئي، أو البريد الإلكتروني التعاملي) تنهض فيه العوامل المقامية والسياقية والتنغيمية والإشارات الحسية بدور هام، ونذكر على سبيل المثال المحادثات الطبيعية: المحادثات الهاتفية والتعاملات اللغوية بين الأبناء والمعلم والتلاميذ والطبيب والمريض والتعاملات في الفضاءات العامة كالصفقات التجارية، أو في الفضاءات الخاصة (الأحاديث في المقهى، والأحاديث العائلية) والمجادلات السياسية والمقابلات الصحفية ..."[1]

ونلاحظ أن أغلب هذه التعريفات – إذا ما استثنينا تعريف القاموس الموسوعي للتداولية – تتسم بصفة الإجمال (واقعة اتصال، نشاط لغوي، نشاط تفاعلي)، ولم تقدم تعريفا دقيقا للمحادثة يفهم منه الخصائص المقولية للمحادثة (الخصائص الداخلية) التي نستطيع من خلالها التفريق بين المحادثة وبقية الأشكال اللغوية الأخرى بصفة عامة، والمحادثة والأشكال التفاعلية التي تندرج تحت الخطاب

4- جاك موشلار وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عز الدين المجذوب وآخرون. المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص 509.

المنطوق بصفة خاصة، الأمر الذي فتح بابا للتداخل المصطلحي مع غيرها من الأشكال اللغوية من الناحية النظرية، وفيما يشمله تحليل التحادث من الناحية الإجرائية التطبيقية من جهة أخرى.

وإذا كانت التعريفات لا تقدم لنا تلك الخصائص الداخلية للمحادثة فإن المشتغلين بهذا الحقل قدموا لنا سمات عدة تتعلق بالتنظيم الخارجي للمحادثة، وبعضها الآخر يتعلق بمضمونها بحسب اختلاف المناهج المعرفية التي انطلق منها هؤلاء المشتغلون نجملها في الآتي، ثم نناقشها لنبين أكترها صلة بالمحادثة:[1]

أ- أن تكون بين شريكين حقيقيين، أو أكثر.

ب- أن يتناوب المشاركون في المحادثة على الحديث.

ج- أن تكون المحادثة حول موضوع معين.

د- أن تكون المحادثة في زمان ومكان محدد.

هـ- أن تكون المحادثة مجانية وعفوية (ويقتضي ذلك عدم تحديد موضوع الحديث سابقا، والمحادثة خالية من الفائدة المباشرة، ويتحقق فيها الكلام من باب المتعة أو اللعب بما يسمى الغائية الداخلية المتصلة باللقاء نفسه، وأن المتكلم ليس له هدف سوى الدخول في المحادثة والمشاركة فيها).

1- لمزيد من التفصيل انظر: معجم تحليل الخطاب، ص 140، 141. وأيضا: مدخل إلى علم لغة النص، ص 217- 222. وأيضا الميساوي، خليفة، الوصائل في تحليل المحادثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص 58- 61.

و- أن تتضمن أفعالا لغوية، وغير لغوية.

نلاحظ من خلال السمات السابقة أنه يمكن بواسطتها تمييز المحادثة عن غيرها، فمع السمة (أ) يمكن إبعاد صفة التحاورية في الخطاب الواحد، ومع السمة (ب) تأكيد على أن المحادثة تسير بشكل متوازٍ بين المشاركين في اتجاهين، بحيث يكون المتكلم سامعا، والسامع متكلما، وبذلك تخرج الخطابة، والمحاضرات من جنس المحادثة، كما تخرج محادثة طارئة من طرف واحد كأن يقوم رجل بركن سيارته في موقف، ويقوم أحد المارة بتسهيل مهمة الوقوف دون أن يحدث بينهما تبادل للأدوار، أو إلقاء التحية في الطريق دون الدخول في تبادل للحديث.

كما يلاحظ أيضا أن السمة (ج) و(هـ) متناقضتان، ومرد ذلك إلى مفهوم المحادثة الواسع، والضيق كما أشرنا سابقا، فالسمة (هـ) ألصق بالمفهوم الضيق للمحادثة التي غالبا ما تدور لأغراض حميمية، وهو ما لا يتطلب تحديد الموضوع بصفة مسبقة، ويتسم الكلام فيها بأعلى درجات المجانية والعفوية، وفي الجانب المقابل إذا ما أخذنا مفهوم المحادثة بشكل واسع نجد أن أغلب المحادثات تحدث لمناقشة موضوع معين، اتُفِق عليه سابقا، كما أن صفتي

المجانية والعفوية – بمعناها المقيد بسياق المحادثة وليس المطلق– لا يتعارض مع وجود موضوع مسبق للمحادثة، أو حرية الانتقال بين الموضوعات و التوسع فيها. وإجمالا يمكن القول بأن صفة الطبيعية التي وصف بها القاموس الموسوعي للتداولية المحادثة تمثل سمة مميزة لهذا الجنس، فهي تتضمن الشفوية، والعفوية والمجانية بشكل عام، كما أنها واسعة تشمل كل أشكال التفاعلات لتحيل على معنى أجناسي واسع للمحادثة، كما هو الحال في الناحية الإجرائية للتحليل، اتساع يفتح المجالات أمام تحديد الموضوع المسبق من عدمه، ونخلص من ذلك أن المحادثة هي شكل من أشكال التفاعل، تتصف بالعفوية والمجانية التي تقتضيهما الحينية (حرية اختيار الموضوع وتغييره، وتبادل الأدوار، ومدة المبادلات ولهجتها) تكون بين مشتركين حقيقيين أو أكثر.

1-2: الجذور الفكرية لتحليل المحادثة:

تعود جذور تيار تحليل المحادثة إلى الإثنية المنهجية إحدى تيارات علم الاجتماع التي ظهرت في كاليفورنيا عام 1959 على يد غارفنكل، وقد ورثت هذه المقاربة الاجتماعية عن الظواهراتية الاجتماعية لشوتز، والتفاعلية الرمزية لمدرسة شيكاغو مقاربة

حركية للنظام الاجتماعي تعطي مكانة مركزية لوجهة نظر الفاعلين في حياتهم اليومية، وقد استعاض غارفنكل المقاربة التقليدية السائدة لدوركهايم "الوقائع الاجتماعية بعدّها أشياء معطاة سلفا، والفرد واقع تحت حتميات اجتماعية" بمقاربة ترى النظام الاجتماعي ناتجا عن بنية تفاعلية لا تتوقف، يستخلصها الباحث من الإجراءات المستعملة من قبل الأطراف الاجتماعية في أنشطتهم اليومية، ووظيفة عالم الاجتماع تتبع هذه الإجراءات أو المنهجية التي يستعملها الفواعل الأفراد لبناء واقعهم الاجتماعي، من خلال طرق التفكير في تنظيم التفاعلات، والمعارف والخبرات وقواعد السلوك التي يستدعيها أعضاء التجمعات الاجتماعية أثناء التفاعل، ومن هنا جاءت تسميتها بالإثنية المنهجية.[1]

وقد أولى علماء الإثنية المنهجية اهتماما بالغا بالأنشطة الاجتماعية المألوفة في الحياة اليومية التي ينبع منها السلوك التواصلي بين أفراد المجتمع، كالحديث بين أفراد الأسرة، والحديث أثناء العمل، والحديث في الفضاء العام كصفقات البيع والشراء،

1– شارودوومنغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 229.

والنقاش، والمجادلات، وغلب الاهتمام بالمحادثة على غيرها من أشكال التفاعلات اليومية بعدها الأكثر ممارسة في الحياة الاجتماعية؛ إذ لاحظ العلماء أن أكثر الأنشطة الاجتماعية اليومية ممارسة لدى الأفراد تكون على شكل محادثات، ويبرز السلوك اللغوي كمورد مركزي لدى الذوات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين، وبناء عالمهم الاجتماعي في الوقت نفسه.

في هذه البيئة العلمية ظهر تيار جديد عرف باسم (تحليل المحادثة) في السبعينيات من القرن العشرين على يد هارفي ساكس وإيمانويل شاغلوف وجييل جيفرسون، عني بالمحادثة كونها الشكل التفاعلي الذي يسمح بناؤه بدراسته بسهولة بواسطة تقنيات التسجيل كما يشير بذلك ساكس نفسه[1]، تيار سيوسع الاهتمام بالمحادثة خارج تيار الإثنية المنهجية، بل وعلم الاجتماع برمته ليغدو حقلا معرفيا عابرًا للتخصصات يمتح من حقول معرفية عدة كاللسانيات بتياراتها المختلفة، والأنثربولوجيا، وعلم النفس المعرفي، وعلم التواصل، وستكون المحادثة من مجالات اهتماماتها الرئيسة كما سنرى لاحقا.

1 – شارودو، ومنغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 229.

وإذا كان الاهتمام بالمحادثة سابقا لظهور هذا التيار كما رأينا، فإن أبرز خصيصة له وسمته بالاستقلالية عن الإثنية المنهجية هي تسجيل هذه المحادثات بواسطة التقنيات ونسخها كتابة لغرض التحليل، خلافا لما كان سائدا لدى العلماء من اعتماد تسجيل الملاحظات، ونظام المقابلات، والمراقبة أداة لجمع البيانات من الميدان[1]، وقد بدأ الأمر مع تعيين ساكس في مركز منع الانتحار بلوس أنجلوس عام 1964م؛ إذ اهتم ساكس بالاتصالات الهاتفية التي كان يتلقاها المركز، ولفت نظره أن هذه التبادلات تظهر ميزة أساسية للتفاعل الشفوي، وهي أنها منظمة تسير بشكل تسلسلي دون أن تترك فراغا كبيرا أو تداخلا بين المتحادثين[2]، بعدها استخرج نسخا من شرائط هذه الاتصالات بغية معرفة المبادئ التي تمكن المشاركين من السير في المحادثة بنظام وتسلسل[3]، واستنتج مع

1- دورانتي، ألسندرو،الأنثربولوجيا الألسنية. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013 ص404.

2- المرجع نفسه، ص 405.

3- استعملت استعارات عدة عند الباحثين لوصف هذا التسلسل والتناغم بين الأدوار الكلامية، فهو رقص متناغم دون موسيقى، وحركة مرورية منتظمة دون حوادث مع

زملائه أن المحادثات تنتظم على شكل سلاسل كلامية يشكل الدور الكلامي وحدتها الأساسية، وهي فكرة تشبه فكرة دي سوسير للعلاقة بين العبارات[1]، واقترحوا قانونين لتنظيم مبادئ التسلسل في المحادثة، تمثل الأول في تفسير الوحدة الأساسية للمحادثة المتمثلة في الدور الكلامي، فكان قانون وحدة بناء الدور(التحليل الجزئي)، وتمثل الآخر في تفسير تتابع الأدوار الكلامية وتعاقبها بما سموه وحدة انتقال الدور(التحليل الكلي)، وفي دراستهم للوحدات البانية للدور لاحظوا أن الأدوار الكلامية تتكون من وحدات نحوية تتكون من جمل، وأشباه جمل[2]، وسنرى فيما بعد أن التوسع في تحليل الوحدات النحوية كان بمثابة الدعوة، والبوابة التي فُتِحت للسانيات بمختلف تياراتها لدراسة المحادثة، أما في إطار تعاقب الأدوار

غياب الإشارات الضوئية. يول، جورج، التداولية، تر: قصي العتابي. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2010، الفصل الثامن.

1- يقارن دورانتي ما قدمه محللو المحادثة من نظام تركيبي (الأدوار الكلامية – الوحدة الأساسية – تبني المقاطع التحادثية، التب تبني بدورها المحادثات) بما قدمه دي سوسير في المستويات النحوية، حيث تبني الفونيمات الكلمات التي تبني بدورها الجمل التي تبني هي بتتابعها الوحدات الكبرى كالنص والخطاب انظر دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص405.

2- دوانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص 401.

وانتظام المحادثة فقد درس محللو المحادثة ما سمّوه (محل انتقال الصلة) المتمثل في التنغيم، والوقف، والأسئلة المذيلة.

1-3مراحل تطور تحليل المحادثة:

بدأ تيار تحليل المحادثة بالتركيز على المحادثات الهاتفية، التي تُعدّ نقطة البداية، وظل محللو التحادث لفترة يقتصرون عليها لعدة أسباب منها: أنها تحدث بصورة طبيعية بخلاف التسجيلات المرئية التي غالبا ما يتأثر المشاركون بمعرفتهم السابقة للتسجيل، إضافة إلى صعوبة تمثيل لغة الجسد وبيان وظائفها في الحدث التفاعلي[1]، وكان التحليل متوجها لانتظام المحادثة، وتعاقب الأدوار، وبذلك اقتصرت على الجانب البنائي الكلي للمحادثة، لكن ذلك لم يدم طويلا فقد تفاعل تحليل المحادثة مع الحقول المعرفية المجاورة، وأسهم رواد هذه الحقول في تطوير تحليل المحادثة، مثل إثنية التواصل الذي هو الآخر أحد تيارات علم الاجتماع، الذي ظهر في ستينيات القرن العشرين على يد ديل هايمز وجون غمبرز اللذين طورا مقاربة في اللسانيات الاجتماعية استفادت من تخصصات

1- أوين، ماريون، الاتصال والتفاعل. www.pdffactory.com. (تم الاطلاع على هذه الصفحة بتاريخ 2020/12/5)

متعددة منها علم الأعراق، واللسانيات، وعلم الاجتماع، وانطلق فيها هايمز من دراسة إثنية للكلام مقترضا الكثير من المفاهيم اللسانية المحورة، وقدم مفهوم (الكفاءة التواصلية) الذي يقابل مفهوم (الكفاءة اللسانية)عند تشومسكي السائد آنذاك، ويقوم مفهوم الكفاءة التواصلية على تصور حركي للغة، قوامه الاستعمال مقابل البنى النحوية الذهنية الثابتة عند تشومسكي[1]، وقد استفاد هايمز من دراسة رومان جاكبسون لوظائف اللغة الست، وطورها إلى ثمانية عناصر في منواله المعروف (speaking) لتحليل الأشكال التفاعلية، ويسمح هذا المنوال عن طريق دراسة العلاقة بين عناصره بدارسة الترسيمات التفاعلية الخاصة بكل مجموعة، درس فيها تفاعلات كلية كالوليمة أو الحفلة، وتفاعلات جزئية كتبادل الحديث على مائدة الطعام.

ثم تابع بعدها غمبرز تطوير هذه المقاربة؛ ليقدم مقاربة تأويلية للمحادثة تلح على طرائق الفهم المحيّنة من قبل المشاركين أثناء التفاعل، التي تُحلَل بناءً على مفهوم الوضع في المقام، وذلك

1- شارودوومنغنو، معجم تحليل الخطاب، ص 227.

يعني "استعمال المشاركين لعلامات لغوية وغير لغوية تربط بين ما قيل في لحظة معينة ومكان معين بمعرفتهم بالعالم، والهدف هو استخراج المقتضيات التي يعتمدون عليها للإبقاء على التزامهم التحادثي، وتقييم ما يراد قوله"[1] يعتمد هذا التحليل على الاستدلال بمؤشرات وضعت في الكلام أثناء التفاعل تتعلق بالخصوصيات السطحية لشكل الرسالة تتمثل في التنغيم، وتغيير النسق، والتناوب الشفوي"[2].

مثّلت هذه المقاربة قفزة للخروج بتحليل المحادثة من دائرة علم الاجتماع إلى مجال أرحب؛ ليكون كما أشرنا سابقا حقلا بينيا متعدد الاختصاصات. لكن المعنيين بتتبع تاريخ تحليل المحادثة يشيرون إلى أن هذا التمازج بين هذا الحقل واللسانيات بتياراتها المختلفة قد وجد مع ولادة هذا الحقل نفسه؛ إذ يمثل نشر المقالين التأسيسيين له – أبسط الأنظمة لنظام أخذ الدور في المحادثة 1974 (ساكس، شاغلوف، جيفرسون)، التفضيل لتصحيح الذات في التنظيم للتعديل في المحادثة 1977 (ساكس، شاغلوف، جيفرسون)– في

1– المصدر نفسه، ص 227.

2– المصدر نفسه، 227.

مجلة اللغة التي تعد أشهر مجلة لسانية في الولايات المتحدة دعوة للسانيين إلى الاطلاع والمشاركة في المقاربة الجديدة، وكانت دراسة الوحدات النحوية البانية للدور الكلامي عصب هذه الدعوة؛ ففي وقت كانت اللسانيات التوليدية تسيطر على البحث اللساني، جاءت هذه المقاربة، القائمة على اللغة المستعملة في سياق طبيعي، سباحة ضد التيار ودعوة لمقاربة جديدة من خارج اللسانيات، تمثلت الاستجابة لها في الأعمال الحيوية التي أنجزها اللسانيون الأنثروبولوجيون مثل دورانتي، وفي أعمال جدوين حول الجملة في التنظيم التحادثي[1].

وفي ثمانينيات القرن العشرين توسع اللسانيون في دراسة التفاعلات الطبيعية ضمن اللسانيات الوظيفية (لسانيات النص، وتحليل الخطاب)، فدرست القواعد النحوية، ودرس الانسجام، والتنغيم في المحادثات، كما عنيت التداولية، واللسانيات الاجتماعية بعملية الإنتاج والتأويل عند أطراف التحادث، هذا التمازج بين اللسانيات وتحليل المحادثة وسع البحث في التخصصين، وقد أثرى

1- Fox, Barbara A,et al.36 “Conversatio Analysis and Linguistics".The handbook of conversation analysis,2013,P727.

كل منهما الآخر، وتوسعت دراسة المحادثات على صعيد الإجراء واللغة المدروسة للتفاعل، بل تعدته إلى التوسع في دراسة أشكال التفاعلات؛ فبعد أن كانت الدراسات تقتصر أغلبها على المكالمات الهاتفية، توسعت لتشمل كل التسجيلات بما فيها المرئية، وتجاوزت المحادثة بمفهومها الضيق لتشمل كل ما يندرج تحت جنس التفاعل من الدعابة على مائدة الإفطار إلى المقابلات السياسية في وسائل الإعلام المختلفة.

وفي التسعينيات من القرن العشرين برز مصطلح (اللسانيات التفاعلية) في الأوساط العلمية ليتلاءم مع التطور الحاصل، بعد أن أصبحت دراسة التفاعلات الطبيعية قارة في اللسانيات ضمن المجالات الرئيسة التي تدرسها، ثم ما لبث أن شاع هذا المصطلح في المؤتمرات والأعمال بعد ذلك، وتم تقديمه رسميا مجالا للدراسة عام 2001 من قبل كوبر(Couper) وكيهلين (kuhlen) كنهج متعدد التخصصات يمتح من تحليل المحادثة، واللسانيات الوظيفية،

والأنثروبولوجيا الألسنية[1]. إلا أن ذلك لا يعني أن مصطلح تحليل المحادثة أصبح يمثل مرحلة معرفية سابقة لتطور هذا الحقل، بل إن المصطلحين يتعايشان معا في الأوساط العلمية[2]، ولم يمثل كل منهما حدا فاصلا للخلفية المعرفية التي ينطلق منها، وسوف نعرض لأهم مظاهر التداخل المعرفي بين تحليل المحادثة واللسانيات، وكيف أسهم ذلك في تطويرهما معا.

1-4التداخل المعرفي بين تحليل المحادثة واللسانيات:

ليس تحليل المحادثات نشازا عن العلوم في هذا العصر الذي عرف التظافر بين العلوم سمة له، والتفاعل بينها واقعا يقتضيه التوسع في المعرفة، بل نذهب أبعد من ذلك بقولنا إنها سمة البقاء في هذا العصر الذي تتجدد معارفه بوتيرة متسارعة، انعكس ذلك

1- Hall, Joan Kelly.“The contributions of conversation analysis and interactional linguistics to a usage- based understanding of language: Expanding the transdisciplinary framework.” The Modern Language Journal103(2019),P85

20 -المصطلحان متعايشان، وإن كان الغالب في الأدبيات الأنجلو سكسونية استعمال مصطلح تحليل المحادثة مع التجديد في المنهجية، في مقابل استعمال التفاعلات اللغوية في الأدبيات الفرانكفونية كما يظهر من أعمال أريكيوني على سبيل المثال.

على الأخذ والعطاء في مسيرة تطور هذا التيار؛ فهو مؤثر في التخصصات التي تداخل معها متأثر بها في الوقت نفسه، وأسهم في تطوير العديد من التخصصات، بل إن بعضها رادفه في المصطلح (تحليل الخطاب على سبيل المثال)، وسنقف هنا على أبرز مظاهر التداخل المعرفي بين تحليل المحادثة واللسانيات. فقد قدم تحليل المحادثة توسيعا لآفق البحث اللغوي، وأعطى دفعة للسانيات لتوسيع الظاهرة المدروسة بعد أن كانت الدراسات اللغوية تقتصر على دراسة الأشكال اللغوية التي تنسجم لغتها مع مناويل لسانيات الجملة (المعايير النحوية السليمة للجملة) مهملة اللغة الطبيعية المستعملة في الحياة اليومية التي تتسم بالجملة النحوية الناقصة، والتكرار، وأشباه الكلم. وبطبيعة الحال فإن دخول دراسة التفاعلات الطبيعية ضمن نطاق اهتمام اللسانيات رافقه تطوير في الإجراء والنظرية كان لتحليل المحادثة دور رئيس فيه[1]، فعلي صعيد الإجراء أحدث ضرورة تسجيل المدونة، وإعادة كتابتها كسمة منهجية للمحادثة لغاية التحليل تغييرا في الفكر اللغوي عند اللسانيين، صحيح أن

1-Fox, Barbara A,et al.36 “Conversatio Analysis and Linguistics". P733.

التوثيق كان معروفا في الدراسات اللسانية، لا سيما في الدراسات الصوتية، والدراسات التاريخية، لكنه لم يكن بتلك الأهمية والعناية المنهجية كما هو الحال في تحليل المحادثة الذي عده تحليلا أوليا للمدونة المسجلة[1]، وطوره ليشمل توثيقا للغة الجسد، ودراسة وظائفه المشاركة في فهم الممارسات اللغوية[2]، وعلى صعيد المنهجية ظل التحليل البنائي للمحادثة معتمدا عند كل من درس المحادثات بعد ذلك من حيث التقسيم البنيوي للمحادثة (افتتاح، ووسط، واختتام) الذي جاء به محللو المحادثة، واعتماد وحدة الدور الكلامي في المحادثة، ونظام تعاقب الأدوار، ومحل انتقال الصلة، وأخذ الدور الكلامي، والصمت، والتداخل، والمقاطعة، بل أصبحت هذه المواضيع موضوعات بحث بحد ذاتها، كما قدمت من الناحية

انظر: يول، جورج، تحليل الخطاب، تر: محمد الزليطي ومنير التريكي.جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص1.15 –

2– كان لجهود تشارلي جودويندورا مهما في توسيع تحليل المحادثة ليتجاوز التحليل الشفهي ليشمل عوالم التواصل الجسدية، ممثلا لها برموز كتابية تظهر في التحليل. كما كان للأنثروبولوجي الفرنسي بير دويستل دورا كبيرا في ابتكار نظام لنسخ حركات الجسد، وبيان وظائفها في التواصل، وكان أول الدارسين لها. لمزيد من التفاصيل انظر: دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، الفصل الخامس. انظر أيضا: النوري، محمد جواد، لغة الجسد علم الكينات. دار الكتب العلمية، بيروت، 2017.

المصطلحية مصطلحات مهمة كالدور الكلامي، وتعاقب الأدوار، ومحل انتقال الصلة، والأزواج المتجاورة، وبنية التفضيل.

لقد عزز تحليل المحادثة توجه التيارات اللسانية الناشئة آنذاك التي كانت تدعو إلى تجاوز الجملة في تحليل اللغة، وقدم التفاعلات كوحدة تحليل، مع ما يدعم ذلك من تطور في الأساليب والمنهجية مع ما تقتضيه دراسة الوحدة الجديدة[1]. كما أسهم تحليل المحادثة في تغيير رؤية اللسانيات الاجتماعية للغة في المجتمع بأنها واقعة تحت تأثيرات خارجية كالجنس، والعمر والعرق، والطبقة الاجتماعية، ونوع المجتمع؛ إذ بينت مقاربة هايمز وغمبرز للتفاعلات أن أفراد المجتمع يشيدون مجتمعهم أثناء تفاعلهم عن طريق اللغة، فاللغة تشيد المجتمع، والمجتمع يترك آثاره في اللغة في تفاعل مستمر بينهما[2].

قدم تحليل المحادثة أيضا تصورا جديدا لفهم وظائف بعض الوحدات اللغوية وتشكلها في التفاعلات الطبيعية، مثل الكليمات

---

1 –Fox, Barbara A,et al.36 “Conversatio Analysis and Linguistics". P730.

2– شارودو، منغو، معجم تحليل الخطاب، ص229.

(آها، نعم، أمْ) التي كان ينظر إليها على أنها خالية من المعنى، كما عزز فهمنا لوظائف الأقوال في التفاعلات مثل وظيفة الفعل الكلامي (التحية على سبيل المثال)، فهي تختلف باختلاف موضعها الدقيق الذي أنتجت فيه في السلسلة التفاعلية، بخلاف ما كان يذهب إليه علماء الأفعال الكلامية من اقتصارها على وظيفة واحدة بغض النظر عن موقعها في الكلام، بالإضافة إلى أن هذه الأفعال قد ينتجها أكثر من متكلم كما هو الحال في الأزواج المتجاورة، وبينت القوة التأثيرية للأفعال في سياق طبيعي تظهر قوة الفعل الكلامي وتأثيره، كما عزز تحليل المحادثة دراسات العائد، والربط، والإحالة، والإشاريات، والنفي، وترتيب الكلمات، والدراسات النغمية، والأبعاد الاجتماعية للمقاطعة والصمت في التفاعلات.[1]

كما أسهم تحليل المحادثة في تعزيز دراسة اكتساب اللغة عند الأطفال في سياق تفاعل طبيعي، وذلل العديد من المحذورات

1 –Fox, Barbara A,et al.36 “Conversatio Analysis and Linguistics". P732.

الأخلاقية والعلمية في وضع الأطفال عينة للدراسة[1]، وتسليط الضوء على تشكل بعض الوحدات النحوية، من جانب آخر وفي فرع آخر من اللسانيات تمثل في اللسانيات الأنثروبولوجية، ساعدتها المنهجية التي جاء بها تحليل المحادثة للتفاعلات الطبيعية على فهم أفضل لدور اللغة في تشكيل الأبعاد الثقافية والاجتماعية، من خلال إجراء دراسات تمزج فيها الأساليب اللسانية والإثنوغرافية[2].

من جانب آخر أثْرَت اللسانيات البحثَ في تحليل المحادثة، وقدمت له إسهامات كثيرة انطلاقا من دراسة وحدات الدور الكلامي

1- كانت تواجه الباحثين مشكلة وضع الأطفال موضع التجربة والدراسة، إلا أن دراسة التفاعل بين الأطفال والراشدين في بيئة طبيعة التي جاء بها تحليل المحادثة ذلل هذه الصعوبة. انظر: دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، 227.

-2قدم دورانتي أمثلة من خلال دراسته للغة السامو، حيث يظهر أن استعمال تراكيب نحوية معينة مرتبطة بطقوس معينة، ووضعيات جسدية خاصة لمنزلة الناس السياسية في هذه الجالية، حيث يستطيع من يتمتعون بمنزلة سياسية في اللقاءات الطقسية تركيب جمل فعلية متعدية، بخلاف بقية الجالية الذين يلتزمون أخلاقيا بناء جمل فعلية مبنية للمجهول، هذه الاستنتاجات توصل إليها بتوظيف تسجيلات مرئية، وأساليب إتنوغرافية، كما أسهمت الأساليب الإثنوغرافية في معرفة تشكل الرواة والرواة المساعدين في القصص التحادثية من خلال أماكن جلوس المتحادثين. لمزيد من التفاصيل حول الدراستين انظر: دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، الفصل السادس.

التي فصّل فيها اللسانيون بفضل خبرتهم في تحليل اللغة، كما ساعدوا كثيرا في معرفة محل انتقال الصلة في الدور الكلامي، بدراسة الوحدة النحوية، أو الصوتية التي توصل إلى هذا المحل، وإذا كان تحليل المحادثة قد أثار دراسة الوحدات اللغوية كالضمائر، والإحالة والتنغيم كما أشرنا سابقا، فإن آلية دراستها وتطبيقاتها الواسعة في المحادثة قد تم على أيدي اللسانيين المتخصصين في ذلك، بما في ذلك علماء الأصوات ذوي الخبرة في التعامل مع الصوتيات، لقد كان دور محللي التحادث الإشارة إلى اللغة والوحدات النحوية في المحادثة بشكل سطحي فضفاض، وجاء اللسانيون ليبينوا أدوار تلك الوحدات بشكل إجرائي دقيق في التفاعلات مكّن المحللين من الوصول إلى نتائج جيدة تتعلق بوظائف تلك الوحدات[1].

وتَمَثل أهمّ إسهام للسانيات في تحليل المحادثة في توجيه تحليل المحادثة للعالمية بعد أن كان مقتصرًا على اللغة الإنجليزية؛ إذ درس اللسانيون المحادثات في لغات كثيرة في العالم، وقدّمت

1 –Fox, Barbara A,et al.36 “Conversatio Analysis and Linguistics". P733.

اللسانيات الأنثروبولوجية دراسات للتفاعلات في مجتمعات صغيرة (مجتمع الجاليات)، والبدائية بدلا من التركيز على مجتمع واحد، ولغة واحدة تمثل أغلبها مجتمعات مدن الغرب المتحضرة الناطقة باللغة الإنجليزية[1]، وقاد هذا التوجه عبر اللغات إلى تقديم دراسات مقارنيّة ساعدت على فهم المختصين لظواهر مثل المقاطعة، والتداخل، ومحل انتقال الصلة في اللغات، فعلى سبيل المثال بنية الجملة في اللغة الإنجليزية تتيح معرفة العنصر الأخير الغالب فيها، بخلاف الألمانية التي يقع المركز الدلالي غالبا في نهاية الجملة الرئيسة، ينعكس ذلك الاختلاف على تشكل الدور الكلامي ثم محل انتقال الدور الكلامي في اللغتين؛ فيظهر التداخل بشكل أكبر في المحادثات الإنجليزية؛ لأن السامع لا يحتاج إلى سماع بقية الجملة لوصول معناها، بخلاف الألمانية التي ينتظر فيها السامع حتى نهاية الجملة (الدور الكلامي)، وهو ما يقلل من حالات التداخل في المحادثات[2].

1- المصدر نفسه، ص 734.

2- لينكه، انجليكا وآخرون، دراسات في علم اللغة، ص217.

كما توصلت الدراسات في اللغة اليابانية أن المتحدث الياباني، بسبب تغير أولي في بناء الجملة النحوية في الدور الكلامي، يتمكن من استلام الدور من المتكلم قبل نهايته، كما توصلت هذه الدراسات المقارنة إلى تشابه كثير بين آليات التفاعل كالأزواج المتجاورة، ونظام أخذ الدور، والإصلاح بغض النظر عن الثقافة أو اللغة التي ينتمي إليها المتحدثون. وعلى صعيد آخر فإن دراسة انتظام المحادثات وتعاقب أدوارها الكلامية في ثقافات مختلفة خصوصا المجتمعات الصغيرة، أسهم في فهم التراكيب النحوية في تلك اللغات، ومن ثم تشكل الأبعاد الاجتماعية والثقافية لها[1].

ومن بين الإسهامات التي قدمتها اللسانيات لتحليل المحادثات أيضا إدخال الأساليب الكمية في دراسة التفاعلات؛ فعلى سبيل المثال قدمت دراسة، ستيلفر وإنفيلد وليفنسون دراسة مقارنة لطول الفجوات بعد الاستفهام في عشر لغات، والتتابعات التي أنشأتها تلك

1- يسوق دوراتني مثالا على ذلك عند متحدث التوفالو الذين يميلون إلى بناء الجمل الفعلية مبنية للمجهول، الذي يرجع إلى طقوس تتعلق بمسؤولية المتكلم والسامع في بناء الأحاديث اليومية. انظر: دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص439.

الأسئلة، وتحديد ما إذا كانت الاستجابات مفضلة أو غير مفضلة. مثل هذا النمط من البحوث لم يكن موجودا عند محللي التحادث[1]. وفي نهاية المطاف يجب الإشارة إلى أن هذا التداخل بين اللسانيات وتحليل المحادثة قد تولد من ظروف متشابهة؛ فقد نشأ تيار تحليل المحادثة من محاولة تجديد في دراسة الظواهر الاجتماعية، وفي الجانب المقابل كان هنالك بشكل متزامن محاولات تجديد في اللسانيات من تيارات مختلفة فيها، تدعو إلى تجاوز الجملة، والعناية بسياق الاستعمال، ودراسة اللغة الطبيعية، ولذا أضحى من الطبيعي إذن، والحال كذلك، أن يلتقي طرفا التجديد لدراسة اللغة في التفاعلات، وإن اختلفت الغايات بين دارسٍ للغة لذاتها في أخص سياق طبيعي لاستعمالها، ودارسٍ لها لغاية استخراج بناء العالم الاجتماعي من خلال استعمالها، فكان نتيجة ذلك تحليل محادثة بثوب جديد، أو اللسانيات التفاعلية أو التفاعلات اللغوية.

1 –Fox, Barbara A,et al.36 “Conversatio Analysis and Linguistics". P735.

وبالرغم من أن هذا التداخل أثرى الاتجاهين بشكل كبير إلا أنه لم يخل من مشكلات تمثلت في تحديد الخلفية الأدبية والاختصاص العلمي الذي تنتمي إليها هذه الدراسات؛ ففي بعض الأحيان تُدرَس موضوعات يعني بها علم الاجتماع تحت هذا الحقل، وفي حين آخر تعنون الدراسة بتحليل المحادثة إلا أن الموضوع عبارة عن دراسة تقليدية للتركيب النحوي، وفي بعض الأحيان يصعب إرجاعها إلى أدبية معينة كدراسة الضحك مثلا، الأمر الذي أوجد إشكالا في تحديد المرجعية التخصصية لهذه الدراسات[1].

1-5 هيكل المحادثة وأساليب التحليل:

يقوم تحليل المحادثات على تسجيل تفاعلات طبيعية، ثم نسخها كتابة، ثم تحليلها. سنحاول أن نعرض من خلال نموذج المحادثة الآتي أجزاء المحادثة، وأهم مكوناتها الرئيسة، وأبرز مصطلحاتها، ثم نعرّج على الآليات المتبعة في تسجيل المحادثات ونسخها.

1-5-1 هيكل المحادثة:

1- المصدر نفسه، ص729.

تتكون المحادثة من ثلاثة مقاطع تحادثية، يمثل مقطع الافتتاح المقطع الأول، ويمثل مقطع الوسط أو الموضوع المقطع الثاني، ويمثل مقطع الاختتام المقطع الثالث منها. ويشكل الدور الكلامي الوحدة الأساسية للمحادثة الذي يمثل إسهامات المشاركين فيها، ويعرض النموذج الآتي الهيكل العام للمحادثة:

م (1)

1- أ: أهلا بك دكتور.

2- ب: أهلا وسهلا بكم.

3- أ: أيضا أرحب بالأستاذ المحاضر بكلية العلوم التطبيقية، أهلا بك أستاذ.

4- ج: أهلا وسهلا بك.

م (2)

5-أ: لماذا يتغيب أعضاء المجلس برأيك عن حضور الجلسات؟

6- ب: في الحقيقة هذا أمر وارد ليس فقط في مجلس الشورى بل في كل المجالس.

7-أ: (يبتسم ابتسامة واسعة ناظرا للمتحدث)

8- ب: أنا لست مدافعا.

9-أ: نعم

10–ب: لكن هذه حقائق لابد من ذكرها وبرنامجك يحمل حقائق وأرقاما.

11–أ: نعم

12–أ: (يرفع اليد) اعذرني دكتور وتتحدث عن الدور الأول من الانعقاد السنوي.

13– ب: نعم

14–أ: هل تدافعتم بغيابات غير مبررة؟

15–ب: يعني أكيد أتكون فيه غيابات.

م (3)

16–أ: كل الشكر للمستشار القانوني لمجلس الشورى شكرا جزيلا لك دكتور.

17–ب: شكرا لك.

يظهر في المحادثة السابقة مقطع الافتتاح (م1)، ومقطع الوسط أو الموضوع (م2)، ومقطع الاختتام (م3)، وتمثل الأسطر المرقمة (1–17) الأدوار الكلامية التي تمثل الوحدة الرئيسة في المحادثة، وتتكون هذه الأدوار من جمل نحوية، وأشباه جمل، وكليمات كما هو الحال في الدور الكلامي (9،11،13)، وأفعال

تواصلية كما هو الحال في الدور الكلامي (7)، كما يظهر في المحادثة ظواهر تفاعلية مثل التداخل والمقاطعة (الدور12)، ودور التنغيم في الدور الكلامي فيظهر في الدور الكلامي (12) مرتبط بالمقاطعة والتداخل، في حين يؤشر الرمز() في الدور (14) على النغمة الهابطة الدالة على محل انتقال الصلة في الدور الكلامي، ويمثل الدوران الكلاميان (2،1) و(16،17) نموذجًا للأزواج المتجاورة التي اقترحها محللو المحادثة مفسرًا لتعاقب الأدوار الكلامية وانتظام المحادثة، وتوسع فيها اللسانيون في التحليل كما سنرى لاحقا عند مناقشة مناهج تحليل المحادثة.

5-1-2: آلية تحليل المحادثة:

يتطلب تحليل المحادثة تسجيل المدونة المدروسة (curpus)، ثم نسخها كتابة كونها خطابا شفويا سريع الزوال، وهنالك أنواع عدة لتسجيل المحادثات، فالبعض يلجأ إلى تسجيل المحادثات خصوصا لغاية التحليل، كأن يضع آلة تسجيل للعينة المدروسة، ويتم ذلك بعلمهم في بعض الأحيان، وغالبا ما يتم بدون علمهم حتى لا يؤثر على موضوعية البحث. ويلجأ البعض الآخر إلى تسجيل أهم الملاحظات التي تكون مدار اهتمام الباحث، لكن

هذا النمط هو الأقرب إلى الأساليب الأنثروبولوجية، والإثنوغرافية التي تصلح لتسجيل حدث معين، أو سلوك في المحادثة دون ربط هذا السلوك بما قبله وبعده؛ ومن ثم لا يقدم تحليلا مرتبطا بسياق المحادثة الآني، إضافة إلى ما قد يفوت الباحث بسبب طبيعة المحادثة. وهنالك طريقة أخرى تعتمد على تسجيلات حدثت سابقا يعود إليها الباحث لتحليل المحادثة، وقد أشرنا إلى أن ساكس نفسه اعتمد على تحليل محادثات هاتفية سابقة. ومع تطور وسائل الاتصال بما تتيحه من تسجيلات مرئية يلجأ كثير من الباحثين إلى استنساخ هذه التسجيلات وتحليلها وهو الشائع في الوقت الحاضر[1]، ويعد تحليل المحادثات والمقابلات التلفزيونية أبرز نموذج لهذه الطريقة، بعدها يقوم الباحث بنقل المسجل كتابة لغرض التحليل؛ إذ تستحيل عملية التحليل بدون وجود نصوص ثابتة موثقة يتم الرجوع إليها، وهنالك نظامان لنقل المدونة كتابةً.

أ – الكتابة الدولية (IPA):

1– مخنفر، حفيظة، مقاربة سوسيو– لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية – النظرية والمنهج. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 15، ع26، 2018، ص 59.

هو نظام عالمي ابتكرته الجمعية الدولية الصوتية يشمل جميع الوحدات الصوتية في كل اللغات مقابل الكتابة الرسمية للغات التي لا تمثل جميع الأصوات المنطوقة، وقد وظفها بعض محللي المحادثة؛ فهي لغة تتجاوز المحلية، ويستطيع قراءتها جميع من يعرف الكتابة الصوتية دون الحاجة إلى الإلمام باللغة المُمثَلة في الكتابة، إضافة إلى قدرتها على تمثيل الأصوات الممكنة في اللغات الطبيعية، إلا أنها تواجه مشكلة ضعف قدرتها على تمثيل الظواهر المصاحبة للغة المحادثة مثل التنغيم، والتلاعب بالصوت، وما يصاحبها من أفعال تواصلية تسهم في بناء المحادثة، فضلا عن عدم قدرتها على إعطاء تفسيرات فاصلة بين اللغة العامة (الرسمية) وما ينتج عنها من انحراف في الاستعمال[1].

ب– الكتابة التقليدية:

هي اللغة الرسمية المعتمدة لرسم الأصوات الأساسية كتابة في كل لغة، مثل الأحرف الهجائية الممثلة للكتابة الرسمية العربية، وتتميز بقدرتها على إيصال الأفكار لجميع القراء الناطقين بتلك

1– لمزيد من التفاصيل حول توظيف أشكال الكتابة انظر: يول، جورج، تحليل الخطاب، ص 11–15. وأيضا دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، الفصل السادس.

اللغة، وهو ما يسمح بإيصال التحليل لجمهور واسع في مقابل الكتابة الصوتية التي لا يقرأها إلا المتخصصون، بالإضافة إلى قدرتها على التفريق بين اللغة الرسمية وما ينتج عنها من لهجات، وتمثيل التنويعات الصوتية وما يصاحب لغة المحادثات عن طريق إضافة رموز مصاحبة للكتابة التقليدية، وهو الشائع في تحليل المحادثة بما يسمى اتفاقية النقل (Convention Transcription) المختصة بالنقل والترميز، ولا يوجد حتى الآن نموذج عالمي متفق عليه كما هو الحال في الكتابة الدولية عدا اتفاق عرفي بين الباحثين للاستفادة من تجارب بعضهم بعضا، وتعّد الكتابة التقليدية المرمّزة في الوقت الحالي الأكثر شيوعا في كتابة المحادثات مقارنة بالكتابة الدولية، ويوجد نظامان للكتابة باللغة التقليدية: النظام الأول (HIAT) يعود إلى بداية السبعينيات، ويمثل النظام الثاني (GAT) وهو نظام قدمه مجموعة من الرواد سنة 1998م، وتكمن أبرز الفروق بينهما في تمثيل الدور الكلامي، فيعمل نظام (HIAT) على كتابة الدور الكلامي على شكل أسطر، يمثل كل سطر وحدة من وحدات الدور، في حين يعمل نظام (GAT) على كتابة الدور الكلامي في سطر واحد بشكل يسهل القراءة والتحليل، كما يضيف

هذا النظام رموزا وظيفية في الكتابة كتوظيف الاستفهام للدلالة على ارتفاع نغمة الصوت[1]، إضافة إلى ما قدمه علماء الأنثروبولوجيا من تمثيل كتابي للغة الجسد كما أشرنا سابقا لجهود تشارلي جودوين وراي بيردوستل.

1-6 المجالات التطبيقية لتحليل المحادثة:

ظهر تيار تحليل المحادثة لمعرفة كيف يشيد أفراد المجتمع عالمهم من خلال التواصل اليومي عموما، والمحادثة خصوصا، ومع تطور هذا التيار ومشاركة عدد من التخصصات الاهتمام بالمحادثة كان من الطبيعي أن تتوسع مجالات البحث، والغاية منه، فقد وجدت الأنثروبولوجيا الألسنية المحادثة مجالا خصبا لفهم كيف تشكّل اللغة رؤية المجتمعات الصغيرة للعالم، كما أن تعاقب الأدوار الكلامية في المحادثة – وهو مفهوم مركزي في التحليل – يبين كيفية فهم الأفراد للعالم من حولهم، وأن بناء تراكيب تلك اللغات مرهون بتلك الرؤية التي تظهرها التفاعلات. وفي مجال التوسع من المحادثة إلى مختلف مجالات الاتصال قدمت دراسة المحادثات بين الأطباء ومرضاهم، وبين الطبيب النفسي ومرضاه فهما أفضل لكيفية التبادل بين الأطراف المشاركة. وفي مجال التعليم وإكساب

1- لينكه، انجليكا، وآخرون، دراسات في علم اللغة، ص 221.

اللغة الثانية ساعد تحليل المحادثة في التطوير والارتقاء المنهجي بقدرات المتحادثين؛ إذ يركز على تحليل منظم ومفصل لناقلات المحادثة، خلافا للمنهج التقليدي الذي كان يدرس المحادثة لاستخراج التعميمات من الظواهر المطردة في الاستعمال، كما أسهم في تعزيز عملية التعلم عند الطلاب باختيار الطريقة الأنسب لهم[1]، وفي المجال التجاري استفاد الإعلان والترويج من تحليل المحادثة لمعرفة المخططات التحادثية الجاذبة، والمستميلة للمستهلكين، وتقديم التعامل الأنسب مع عواطفهم؛[2] إذ اعتمد الباحثون على دراسة الاستجابات التي تتبع نمط الأسئلة، واستخرجوا من ذلك أنماطا من الأسئلة تؤدي في الغالب إجابات معينة يريدها الطرف الأول (مندوب مبيعات على سبيل المثال)، ومن ثم يصل إلى إقناع الطرف الآخر بعرضه من خلال ما عُرِف

1- قامت مارجوري جودوين- تلميذة قوفمان- بدراسة سمّيت ب (تركيبة المشارك) لطلبة الهنود الحمر في المدارس الأمريكية لمعرفة سبب تدني التحصيل الدراسي لديهم مقارنة بأقرانهم، وتوصلت إلى أن الطريقة التي يتلقى بها هؤلاء الطلاب التعليم لا تناسب ما اعتاد عليه أطفال هنود الحمر الذين اعتادوا على اكتساب المعارف في بيئتهم عن طريق المحادثات الجماعية مع الراشدين، لكن تطبيق ذلك مرفوض في المدارس التي يعد الأساتذة هذا النمط من التفاعل مخالفا للتدريس النظامي، وهو ما انعكس على أدائهم بعد اعتماده والسماح لهم بممارسته. انظر: دورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص 479.

2- لينكه، انجليكا وآخرون، دراسات في علم اللغة، ص219.

في تحليل المحادثة (ببنية التفضل) والأشكال النحوية المؤدية إليها، قاد ذلك محللو التحادث إلى دراسات طموحة لاستخراج العلاقات بين الممارسات النحوية ضمن التسلسلات التفاعلية، تتبنى فكرة أن الأدوار الكلامية وتسلسلها هي التي تحدد شكل القواعد النحوية من خلال سياق تفاعلي معين[1].

المصادر العربية:

1-أوين، ماريون، الاتصال والتفاعل. www.pdffactory.com. (تم الاطلاع على هذه الصفحة بتاريخ 2020/12/5).

2-دورانتي، ألسندرو،الأنثربولوجيا الألسنية. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013.

3-شارودو باتريك، ودومينيك منغنو، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود. المركز الوطني للترجمة، تونس، 2013.

4-مخنفر، حفيظة، مقاربة سوسيو- لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية – النظرية والمنهج. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 15، ع26، 2018.

1- – Hall, Joan Kelly. “The contributions of conversation analysis and interactional linguistics to a usage- based understanding of language: Expanding the transdisciplinary framework.” P 90.

5-موشلار، جاك، وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عز الدين المجذوب وآخرون. المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010.

6-الميساوي، خليفة، الوصائل في تحليل المحادثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

7-النوري، محمد جواد، لغة الجسد علم الكينات. دار الكتب العلمية، بيروت، 2017.

8-هاينه مان، فولفجانج ،ديترفيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2004.

9-يول، جورج:

- تحليل الخطاب، تر: محمد الزليطي ومنير التريكي.جامعة الملك سعود، الرياض، 1997

- التداولية، تر: قصي العتابي. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2010.

المصادر الأجنبية:

1-Fox, Barbara A ,et al. "Conversation Analysis and Linguistics". The handbook of conversation analysis, 2013.

2-Hall, Joan Kelly."The contributions of conversation analysis and interactional linguistics to a usage- based understanding of language: Expanding the transdisciplinary framework." The Modern Language Journal 103 , 2019.